

وارسو

عاصمة جديدة تغزوها المخدرات

هذه المشكلة بوضوح في مدينة وارسو في العام الماضي لقي حوالي ثلاثون شاباً مصرعهم بسبب تعاطي جرعات زائدة من الهيروين .

ويخشى الكثير من البولنديين أن تتفاقم هذه المشكلة نظراً لضعف القوانين في هذا المجال وتوافر الهيروين هناك في كل مكان ... ويقول السيد/ مارك كوتانسكي المستشار القانوني لمكافحة المخدرات «إن الانفجار لامحالة وأنه آت» .

السوق السوداء

وتعتبر بولندا أكثر الدول إنتاجاً للهيروين حيث يوجد فيها ٣٠٠,٠٠٠ فدان على الأقل من حقول الأفيون التي زرعت من أجل الأغراض الطبية القانونية .. ومن المعروف أنه من السهل تحويل الهيروين إلى مورفين . أما المزارعون البولنديون فهم يعلمون أن ربحهم من بيع الأفيون للمدمنين يفوق ربحهم من بيعه إلى الجهات المختصة . فقد يضاعفون منه ثلاث أو أربع مرات للمدمنين البائسين . ومن الجدير بالذكر أن سعر كيس سيقان نبات الخشخاش في السوق السوداء يصل إلى ٦٠ دولاراً وهذا يوازي متوسط الدخل الشهري للفرد العادي في بولندا . ويقدر إلى بولندا سنوياً الكثير من مدمني المخدرات من جميع أنحاء أوروبا للحصول على هيروين بشمن رخيص وبالرغم من القيود الاقتصادية القائمة حالياً إلا أن بولندا مازالت تعتبر الموطن الأسطوري للهيروين في أوروبا .

راي الشباب

وهناك أعداد كثيرة يتحلها الشباب البولندي لإنتشار الهيروين فثلاً «أوناه» التي تبلغ من العمر ٢٧ عاماً ترى في الهيروين وسيلة لتفريغ وضعها الاجتماعي وتقول إنها تأثرت

كتب جيل ستولو ودوجلاس ستانجلين في «النيوزويك» العدد الصادر بتاريخ ٦ ديسمبر الماضي ..

أغلب الشباب البولنديين يحدون مشقة في الحصول على مستلزماتهم المعيشية هذه الأيام فثلاً «ماربك» وصديقتهم «أوناه» يواجهان صعوبة في شراء الزبدة والأحذية والبسليين وأشياء أخرى كثيرة ولكن هناك شيء واحد يتوفر لديهم بكثرة في منزلهم القديم الآيل للسقوط في إحدى ضواحي وارسو . وهذا الشيء هو : الهيروين .

ويقتضي الصديقان ماريك وأوناه جزءاً كبيراً من يومها امام وعاء صغير ساخن يجمعان فيه عصير شراب نبي اللون يصنعانه من سيقان نبات الخشخاش بعد سحقها وعندما يمتزج السائل جيداً يسكبانه في حقنة ويدفغان بها إلى اوردها مستخدمين أيراً غير معقمة !

بولندا في المقدمة

ويقول ماريك وأوناه إن الحصول على الهيروين في بولندا أمر ميسور جداً وقد كانت السلطات البولندية تعتبر الأستعمال السيء للهيروين ظاهرة أوروبية خاصة ، فقد أعترف الكثير من المسئولين بأن بولندا أصبحت الدولة الأولى في أوروبا في المعاناة من هذه المشكلة .

ادمان وقوانين متساهلة

ويقدر رجال الأمن في وارسو عدد الذين يدمنون المخدرات من الشباب البولندي بحوالي ٢٠٠,٠٠٠ شاب ولكن هذه الأحصائية تبدو متحفظة بعض الشيء فالسلطات المسئولة في هذا المجال تؤكد أن عدد مستخدمي العقاقير قد وصل إلى نصف مليون شخص أي بنسبة ١,٤ في المائة من مجموع السكان وإن ٩٠٪ منهم من مدمني الهيروين . وتبدو



سوى ثلاث سنوات فقط وبالإضافة إلى ذلك لا توجد هناك أية عقوبة على تعاطي المخدرات ونظراً لعدم وجود تشريعات قانونية حازمة فإن بائعي المخدرات والمدمنين يتصرفون بجرأة شديدة كما تقول إحدى صاحبات مجال تعاطي المخدرات المعروفة في وارسو فعظم المدمنين لا يخافون رجال البوليس لأن السلطات لا تهتم بما يحملون من المخدرات بقدر اهتمامها بأختفائهم في الأنفاق تحت الأرض .

مشروع المونر

إن علاج مدمني الهيرويين في بولندا من الأمور الصعبة ويوجد فقط عشرة أسرة لعلاج تسمم المخدرات في منطقة وارسو. وكلها في مستشفى واحد ولا توجد مراكز تأهيل . وهناك أمل في أحد البرامج التي تمولها وزارة الصحة وهو مشروع المونر الذي بدأ منذ أربع سنوات ويشمل سبع عيادات للعلاج و١٥ مركز معلومات منتشرة في أنحاء البلاد .. وهذه العيادات الداخلية تجمع بين العلاج المهني والمعيشة الجماعية والعمل الزراعي .

ويقول مدير هذا البرنامج السيد/ كوتانسكي وهلينا أن نعلم هؤلاء الأفراد ألا يحاولوا أن يلونوا حياتهم بصيغة غير حقيقية وأن يعرفوا كيف يستمعون بحياتهم العادية . ولكن هذا تحدي كبير لاغراء العدد المتزايد من الشباب لترك الحياة الحاملة التي يهبها لهم الهيرويين والمعيشة في واقع الحياة البولندية الباهتة .

ترجمة

عمرو جمعة

بالمدمنين لأنها وجدتهم أفضل بكثير من الآخرين ويعتبر صديقها ماريك وعمره ٣٢ عاماً الهيرويين وسيلة للترابط الوثيق بين جماعات الهيزب المنتشرة في الغرب ولكن معظم الشباب البولندي يجد في الهيرويين مخرجاً من روتين الحياة اليومي الرتيب بدون أهداف فالشباب في سن العشرين يجدون الوظيفة ولكن ليس في تخصصاتهم ولا تفي بتطلباتهم بالإضافة إلى الرواتب الصغيرة التي يأخذونها والانتظار لمدة ١٥ عاماً حتى يحصلون على شقة وقد قال أحد المدمنين لأحد رجال الصحافة إن تعاطي المخدرات أسهل وأكثر إثارة .

إن تعاطي المخدرات كثيراً ما يكون وليد الجهل قليل عام ١٩٨٠ كان تحريم المخدرات من المواضيع المنوعة في بولندا . ولكن قيام الاتحاد والصحافة الحريئة أثارت الرأي العام حول هذه المشكلة التي أصبحت مشكلة قومية وأصبح من الواضح إن كثيراً من مدمني المخدرات في بولندا بدأوا الأدمان بالهيرويين وليس الماريجوانا أو الحبوب كما هو الحال مع زملائهم في الدول الغربية الأخرى وذلك لأنهم لم يعرفوا عن مخاطر المخدرات ويذكر أحد المدمنين أنه بدأ بتعاطي المورفين ولكنه غير اتجاهه إلى الهيرويين عندما قدمه له أستاذه بالجامعة على أنه بديل أكثر سلامة من المورفين .

عقوبات بسيطة

وبالرغم من أن الحكومة تشرع الآن قوانين جديدة للحد من تداول المخدرات، إلا أن القوانين الحالية أو بمعنى أصح عدم وجود قوانين للحد من المخدرات عملت على تفاقم المشكلة فثلاً عقوبة بيع المخدرات خمس سنوات ولكن في معظم الحالات لا يقضي المحكوم عليه من التجار